

## تاج العروس من جواهر القاموس

أَيَّ بَيْضٍ مُسْوَدٍّ . ويقال : شَابَ يَشَابُ شَيْبًا وَمَشَيْبًا وَشَيْبَةً . وهو أَشْيَبُ على غير قِيَّاس ؛ لِأَنَّ هَذَا النَّعْتِ إِزْمًا يَكُونُ من فَعِيلِ كَفَرِحَ وَشَرَطُهُ الدَّالَّةُ عَلَى العُيُوبِ أَوْ الأَلْوَانِ كَمَا قَالَه شَيْخُنَا . والأَشْيَبُ : المُبْيَضُّ الرَّأْسِ . وقال شَيْخُنَا . رَأَيْتُ بَخَطَّ شَيْخٍ شَيْخُوخِنَا الشَّهَابِ الخَفَاجِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : الأَشْيَبُ لَ عَلَى القِيَّاسِ بَلْ عَلَى وَزْنِ الوَصْفِ مِنَ المَعَايِبِ الخِلَاقِيَّةِ كَأَعْمَى وَأَعْرَجَ فَعَدَّوه من العُيُوبِ كَمَا قَالَ أَبُو الحَسَنِ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الزَّوْزَنِيُّ : كَفَى الشَّيْبُ عَيْبًا أَنْ صَاحِبَهُ إِذَا ... أَرَدْتَ بِهِ وَصْفًا لَهُ قُلْتَ أَشْيَبُ .

وَكَانَ قِيَّاسُ الأَصْلِ لو قُلْتَ شَائِبًا ... وَلَكِنَّهُ فِي جُمْلَةِ العَيْبِ يُحْسَبُ فَشَائِبٌ خَطَأٌ لَمْ يُسْتَعْمَلْ انْتِهَى وَلَا فَعْلَاءَ لَهُ أَيَّ أَهْمَلَوْهُ وَلَمْ يَرِدْ فِي كَلَامِ مَنْ بَعْدَهُمْ ؛ لِأَنَّ العَرَبَ لَمْ تَضَعْ لَهُ وَصْفًا تَابِعًا لِأَفْعَلٍ وَهُوَ فَعْلَاءٌ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَقْبُولٍ وَلَا عَلَى غَيْرِهِ كَمَا أَنَّ لَهُمْ فَعْلَاءَ لِأَفْعَلٍ لَهُ ؛ وَفِي لِسَانِ العَرَبِ : وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَشْيَبٌ وَلَا يُقَالُ : امْرَأَةٌ شَيْبَاءٌ لَا يُنْعَتُ بِهِ المَرْأَةُ اكْتِفَؤًا بِالشَّيْبِ عَنِ الشَّيْبَاءِ وَقَدْ يُقَالُ شَابَ رَأْسُهَا . شَيْبَهِ الحُزْنُ . وَشَيْبَ الحُزْنُ رَأْسَهُ . وَشَيْبَ الحُزْنُ بِرَأْسِهِ وَهُوَ مِنْ غَرَائِبِ اللُّغَةِ لِجَمْعِهِ بِدِينِ أَدَاتِي التَّعْدِيَّةِ . قَالَ شَيْخُنَا : وَمِثْلُهُ فِي المُحْكَمِ وَلِسَانِ العَرَبِ وَالمِصْبَاحِ . كَأَشَابَ رَأْسَهُ وَأَشَابَ بِرَأْسِهِ . وَقَوْمٌ شَيْبٌ بِالكَسْرِ كَبِيضٌ وَأَبْيَضٌ وَشَيْبٌ كَسُكَّرَ وَشَيْبٌ . قَالَ ابْنُ مَنظُورٍ : وَيَجُوزُ شَيْبٌ فِي الشَّهْرِ عِلْضِي التَّمَامِ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّ شَيْبًا إِزْمًا هُوَ جَمْعُ شَائِبٍ كَمَا قَالُوا بِأَزَلٍ وَبُزْلٍ أَوْ قَالُوا : دَجَاجَةٌ بِيُوضٍ وَدَجَاجٌ بِيُوضٍ . وَقَوْلُ الرَّائِدِ : وَجَدْتُ عُشْبًا وَتَعَاشَيْبُ وَكَمَاءَةً شَيْبًا . إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ البَيْضَ الكَبِيرَ . وَلَيْلَةُ الشَّيْبَاءِ مَرَّةٌ ذَكَرَهَا فِي شِوْبٍ . وَاقْتَصَرَ الجَوْهَرِيُّ وَالزَّمَخْشَرِيُّ عَلَى ذِكْرِهَا هُنَا فِي شِوْبٍ وَهِيَ أَيَّ لَيْلَةُ شَيْبَاءٍ أَيُّضًا آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ . يُقَالُ : يَوْمٌ أَشْيَبٌ وَشَيْبَانٌ بِالْفَتْحِ : فِيهِ بَرْدٌ وَغَيْمٌ وَصُرَادٌ وَيَأْتِي ذِكْرُ

صُرِّدَ فِي مَحَلِّهِ . مِنَ الْمَجَازِ : ذَهَبَ شَيْبَانٌ بِالْفَتْحِ وَقَدْ يُكْسَرُ  
وَمِلْحَانٌ بِالكَسْرِ وَقَدْ يُفْتَحُ لِشَهْرِي الشِّتَاءِ . وَهِيَ شَهْرٌ أَوْ قُمَاحٌ كَكِتَابِ  
وَعَرَابٍ وَهِيَ أَشَدُّ الشُّهُورِ بَرْدًا وَهُمَا اللَّذَانِ يَقُولُ مَنْ لَـ  
يَعْرِفُهُمَا : كَانُونَ وَكَانُونَ . قَالَ الْكُمَيْتُ :  
إِذَا أَمْسَتِ الْآفَاقُ غَيْرًا جُنُوبُهَا ... بِشَيْبَانَ أَوْ مِلْحَانَ وَالْيَوْمُ  
أَشْيَبُ